Journal Of the Iraqia University (73-5) March (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

شبهة الالوسي في مسالة الامامة

حسين فاضل نعيم الحسيني
أ.م.د. ضحى علي حسين كلية الأمام الكاظم (علية السلام)

الملخص

ان الامامة في الفكر الامامي هي الامتداد الطبيعي للنبوة فالتلازمية والامتداد واضح بين النبوة والامامة وهذا ما ذهب اليه الشيخ حسن مكي العاملي في تعريف الامامة "ولاية الهية عامة خلافة عن الرسول"[1] اما الامامة والخلافة في فكر الاشاعرة فيذهب علمائها الى انها حالة مستجدة بعد وفاة الرسول ﷺ وليس للشارع المقدس أي دخل فيها.وهذا ما أكده الماوردي: "الامامة موضوع الخلافة النبوية في حراسة الدين وسياسة الدنيا"[2]ولم يكن القول في الامامة بدعاً من أي فرقة من فرق المسلمين، فان فرق الإسلام كلها قائلة بوجوب الامامة، وهي من الضروريات الفطرية عند الجميع لان النظام العام للجماعة لا يستقيم ولا يقر بدون امام الذي يعد القائد الأعلى للجماعة الإسلامية.

المقدمة

ان الأدلة التي يستند اليها الامامية في اثبات النص على الامام علي عليه السلام وانه خليفة وامام للامة وولي امر المسلمين بعد النبي ﷺ وقد ألف العديد من العلماء كتباً مستقلة في هذا ٠٠٠٠وليت الالوسي عندما أراد ان يرد استدلال الامامية بهذه الآيات نقل كيفية استدلال علمائهم بها، ولكنه لم يفعل ذلك بل اكتفى في رده على استدلال الامامية بهذه الآيات بكلام لا يسمن ولا يغني، سبق لعلماء الامامية ان ردوه.وقد شحن رده هذا بالكثير من المغالطات والتدليسات، حتى صار اوهن من بيت العنكبوت، وسيتضح ذلك فيما يأتي ان شاء الله تعالى فالإمامة هي استمرار لأهداف النبوة ومتابعة مهامها ومسؤوليتها، فهي تنصيب من لدن الاله الواحد الاحد، فمن الحكمة الإلهية ضرورة ان يكون لكل عصر اماما وهاديا ومرشدا ومصلحاً للناس، ولا يخلو عصر من العصور من امام منصوب من قبله ﷻ مفترض الطاعة.فالإمامة تعتبر قيادة المجتمع الإسلامي، وخلافة للرسول ﷺ وفي جميع القضايا والشؤون الدنيوية والاخروية للمسلمين كافة وهذا مذهب اليه علماء الامامية ومنهم الشيخ جعفر السبحاني " الامامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا"[3]

المبحث الأول: شبهة الالوسي حول الامامة

اولاً: قال الالوسي عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ[4] "واستدل بها الشيعة على أولوية علي كرم الله وجهه بالخلافة بعد رسول الله ﷺ بناء على رواية مجيء علي كرم الله وجهه مع الرسول ﷺ ووجه ان المراد حينئذ بأبنائنا الحسن والحسين وبنسائنا: فاطمة، وبأنفسنا: الأمير وإذا صار نفس الرسول – والظاهر ان المعنى الحقيقي مستحيل– تعين ان يكون المراد المساواة، ومن كان مساوياً للنبي ﷺ فهو أفضل واولى بالتصرف من غيره ولا معنى للخليفة الا ذلك.... ولضعف الاستدلال به في هذا المطلب بل عدم صحة كالاستدلال به على افضلية الأمير علي كرم الله وجهه على الأنبياء والمرسلين عليهم السلام لزعم ثبوت مساواته للأفضل منهم فيه، لم يقمه محققو الشيعة على أكثر من دعوى كون الأمير والبتول، والحسين اعزة على رسول ﷺ كما صنع عبدالله المشهدي في كتابه – اظهار الحق"[5]

ثانياً: قال الالوسي عند قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ[6] واخرج الشيعة عن ابي سعيد الخدري ان هذه الاية نزلت بعد ان قال الرسول ﷺ لعلي كرم الله تعالى وجهه في غدير خم: ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فلما نزلت قال عليه الصلاة والسلام: ﷺ على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتي وولاية علي كرم الله تعالى وجهه بعدي، ولا يخفى ان هذا من مفترياتهم، وركاكة الخبر شاهدة على ذلك في مبتدأ الامر، نعم ثبت عندنا انه ﷺ قال في حق الأمير كرم الله تعالى وجهه هناك: من كنت مولاه فعلي مولاه وزاد على ذلك كما في بعض الروايات لكن لا دلالة في الجميع على ما يدعونه من الامامة

الكبرى والزعامة العظمى...ورواياتهم في هذا الفصل ينادي لفظها على وضعها"[٧] ثالثاً: قال الالوسي عند قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[8]"واستدل الشيعة بها على امامته كرم الله تعالى وجهه، ووجه الاستدلال بها عندهم انها بالأجماع انها نزلت فيه كرم الله تعالى وجهه، وكلمة (انما) تفيد الحصر، ولفظ الولي بمعنى المتولي للأمور والمستحق للتصرف فيها، وظاهر ان المراد هنا التصرف العام المساوي للإمامة بقرينة ضم ولايته كرم الله تعالى وجهه بولاية الله تعالى ورسوله ﷺ ، فثبت امامته وانتفت امامة غيره والا لبطل الحصر... وقد أجاب اهل السنة عن ذلك بوجوه: الأول : النقص بان هذا الدليل كما يدل بزعمهم على نفي امامة الائمة المتقدمين كذلك يدل على سلب الامامة عن الائمة المتأخرين كالسبطين رضي الله تعالى عنهما وباقي الاثنى عشر رضي الله تعالى عنهم اجمعين بعين ذلك التقرير، فالدليل يضر الشيعة اكثر مما يضر اهل السنة كما لا يخفى... والثاني: انا لا نسلم على نزولها في الأمير علي كرم الله تعالى وجهه، فقد اختلف علماء التفسير في ذلك، فروي أبو بكر النقاش صاحب (تفسير المشهور) عن محمد الباقر رضي الله تعالى عنه انها نزلت في المهاجرين والانصار، وقال قائل : نحن سمعنا انها نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه، فقال: هو منهم يعني كرم الله تعالى وجهه داخل ايضاً في المهاجرين والانصار ومن جملتهم، واخرج أبو نعيم في (الحلية) عن عبد الملك بن ابي سليمان وعبد بن عبد حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الباقر رضي الله تعالى عنه ايضاً نحو ذلك، وهذه الرواية اوفق بصيغ الجمع في الاية، وروى جمع من المفسرين عن عكرمة انها نزلت في شان ابي بكر رضي الله تعالى عنه، والثالث: انا لا نسلم ان المراد بالولي المتولي للامور والمستحق للتصرف فيها تصرفاً عاماً، بل المراد به الناصر لان الكلام في تقوية قلوب المؤمنين وتسليها وإزالة الخوف عنها من المرتدين وهو اقوى قرينة على ما ذكره.... ومن انصف نفسه علم ان قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٩] اب عن حمل الولي على ما يساوي الامام الأعظم لان احداً لم يتخذ اليهود والنصارى والكفار أئمة لنفسه وهم ايضاً ولم يتخذ بعضهم بعضاً اماماً، وانما اتخذوا انصاراً واحباباً .... ولم يكن بالأجماع وقت نزول هذه الاية تردد ونزاع في الامامة والولاية التصرف، بل كان في النصرة والمحبة... والرابع: انه لو سلم ان المراد ما ذكروه فلفظ الجمع العام، او مساو له كما ذكره المرتضى في (الذريعة) وابن المطهر في (النهاية) والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب كما اتفق عليه الفريقان، فمفاد الاية حينئذ حصر الولاية العامة لرجال متعددين يدخل فيهم الأمير كرم الله تعالى وجهه، وحمل العام على الخاص خلاف الأصل لا يصح ارتكابه بغير ضرورة ولا ضرورة ... فالآية على كل حال لا تدل على خلافة الأمير كرم الله تعالى وجهه الذي تزعمه الامامية، وهو ظاهر لمن تولى الله تعالى حفظ ذهنه عن غبار العصبية"[١٠]رابعاً: قال الالوسي عند قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ[١١] "وبهذا استدل بعض الشيعة على احقيته كرم الله تعالى وجهه بالخلافة... وفساده على فرض صحة الرواية ظاهر"[١٢]خامساً: قال الالوسي في قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي [13]﴾"ولا يخفى انه يتعين هنا حمل الامر على امر الارشاد والدعوة الى الحق ولا يجوز حمله على النبوة، ولا يصح الاستدلال بذلك على خلافة علي كرم الله وجهه بعد النبي ﷺ بلا فصل...ومثله قوله ﷺ (اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى) نعم في ذلك من الدلالة على مزيد فضل علي كرم الله وجهه ما لا يخفى، وينبغي ايضاً ان يتناول طلبه ﷺ حل العقدة بنحو استمرار ذلك لما انه عليه الصلاة والسلام كان افصح الناس لساناً"[١٤]سادساً: قال الالوسي عند قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى[15]"ومن الشيعة من أورد الاية في مقام الاستدلال على امامة على كرم الله تعالى وجهه قال: علي كرم الله وجهه واجب المحبة، وكل واجب المحبة واجب الطاعة، وكل واجب الطاعة صاحب الامامة، ينتج: علي رضي الله عنه صاحب الامامة، وجعلوا الاية دليل الصغرى ...الاية تقتضي ان تكون الصغرى اهل البيت واجبوا الطاعة ومتى كانت الصغرى قياسهم لا ينتج النتيجة التي ذكروها ولو سلمت جميع مقدماته، بل ينتج: اهل البيت صاحبوا الامامة وهم لا يقولون بعمومه الى غير ذلك من الأبحاث فتأمل ولا تغفل"[١٦]

المبحث الثاني: تفنيد اراء الالوسي حول الامامة

المطلب الاول: مناقشة قول الالوسي في سورة ال عمران الاية (٦١) والرد عليه:

قال الالوسي عند قوله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ[17]﴾"واستدل بها الشيعة على أولوية علي كرم الله وجهه بالخلافة بعد رسول الله ﷺ بناء على رواية مجيء علي كرم الله وجهه مع الرسول ﷺ ووجه ان المراد حينئذ بأبنائنا الحسن والحسين وبنسائنا: فاطمة، وبأنفسنا: الأمير وإذا صار نفس الرسول – والظاهر ان المعنى الحقيقي مستحيل– تعين ان يكون المراد المساواة، ومن كان مساوياً للنبي ﷺ فهو أفضل واولى بالتصرف من غيره ولا معنى للخليفة الا ذلك.... ولضعف الاستدلال به في هذا المطلب بل عدم صحة كالاستدلال به على افضلية الأمير علي كرم الله وجهه على الأنبياء والمرسلين

عيلهم السلام لزعم ثبوت مساواته للأفضل منهم فيه، لم يقمه محققو الشيعة على أكثر من دعوى كون الأمير والبتول، والحسين اعزة على رسول ﷺ كما صنع عبدالله المشهدي في كتابه– اظهار الحق"[١٨]الالوسي: انتحل كلام عبد العزيز الدهلوي بلا زيادة او نقصان كبعض الموارد الأخرى.

"خرج النبي ﷺ من منزله محتضناً الحسين واخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما، وهو يقول: اذ انا دعوت فامنوا. فقد علم بذلك ان المراد بأبنائنا الحسن والحسين وبأنفسنا الأمير، واذاً صار الأمير نفس الرسول. وظاهر ان المعنى الحقيقي مستحيل، فالمراد كونه مساوياً له، فمن كان مساوياً لنبي الزمان فهو أفضل واولى بالتصرف بالضرورة من غيره، لان المساوى للأفضل الأولى بالتصرف يكون اماماً، اذ لا معنى للأمام الا الأفضل الأولى بالتصرف"[١٩]الدهلوي والالوسي: فأول شيء قالوا هو: ان احداً لا يساوي رسول ﷺونحن ايضاً نقول: ان احداً لا يساويه لولا الاية والأحاديث القطعية الواردة عنه، كقوله ﷺ: "علي مني وانا من علي، وهو وليكم بعدي"[٢٠]وقوله – في قصة سورة البراءة عن ابي بكر...فلما قدم النبي ﷺ أبو بكر بكى قال يا رسول الله حدث في شيء؟ قال ﷺ –: "ما حدث ... ولكن أمرت ان لا يبلغه الا انا او رجل مني" [٢١]وقوله ﷺ: لوفد ثقيف – "لتسلمن او لابعثن عليكم رجلاً مني – او قال: مثل نفسي – ليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم، وليأخذن اموالكم قال عمر: فو الله ما تنميت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب صدري له رجاء ان يقول: هو هذا. وقال: فالتفت الى علي رضي الله عنه فاخذ بيده ثم قال: هو هذا"[٢٢]وقوله ﷺ مرتلا إياه مترله نفسه: قال: عمر: انا يا رسول الله؟ قال: "لا، ولكن خاصف النعل" وكان اعطى علياً نعله يخصفها "كنا جلوساً ننتظر النبي ﷺ فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه فانقطعت نعله فخلف عليها علي يخصفها فمضى رسول الله ﷺ ومضينا معه ثم قام ينتظر وقمنا معه فقال: "ان منكم من يقاتل على تأويل القران، كما قاتلت على تنزيله" فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: " لا، ولكن خاصف النعل" قال فجئنا نبشره قال: وكانه سمعه "[٢٣] الى غير ذلك من الاحاديث.فاذا كان هذا قول الله وكلام الرسول، فماذا نفعل نحن؟!"[٢٤]من آياته: انه اظهر الله ﷻ فيه ان مولانا علي بن ابي طالب نفس رسول الله صلى الله عليهما، وانه من معدن ذاته وصفاته، وان مراده من مراداته، وان افترقت فالمعنى واحد في الفضل من سائر جهاته"[٢٥]واستدل الامام الرضا عليه السلام "حدثني الشيخ – دام الله عزه – ايضاً، قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القران.قال: فقال له الرضا عليه السلام: فضيلته في المباهلة، قال الله ﷻ:﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فدعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين فكانا ابنيه، ودعا فاطمة فكانت – في هذا الموضع– نساءه، ودعا امير المؤمنين فكان نفسه بحكم الله ﷻ.وقد ثبت انه ليس أحد من خلق الله سبحانه اجل من رسول الله ﷺ وافضل، فوجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله ﷺ بحكم الله ﷻ.قال: فقال المأمون: اليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع.، وانما دعا رسول ﷺ ابنيه خاصه، وذكر النساء بلفظ الجمع، وانما دعا رسول الله ﷺ ابنته وحدها، فلم لا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟!قال: فقال له الرضا عليه السلام: ليس بصحيح ما ذكرت –يا امير المؤمنين– وذلك ان الداعي انما يكون داعياً لغيره، كما يكون الامر امر لغيره، ولا يصح ان يكون داعياً لنفسه في الحقيقة، كما لا يكون امراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله ﷺ رجلاً في المباهلة الا امير المؤمنين عليه السلام ، فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله تعالى في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تتريله.قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال"[٢٦]ان الاية المباركة نص في امامة امير المؤمنين عليه السلام، لأنه تدل على المساواة بين النبي بينه عليه السلام، ومساوي الاكمل الأولى بالتصرف، أكمل واولى بالتصرف"[٢٧]عن الرسول ﷺ : "علي مني وانا من علي، وهو وليكم بعدي"[٢٨]وقوله، وقد سئل عن بعض أصحابه، فقيل: فعلي؟! قال: "انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي"[٢٩]وقوله "ان علياً مني وانا منه، فقال جبريل: وانا منكما"[٣٠]"﴿وانفسنا﴾ يعني علياً خاصة ولايجوز ان يدعو الانسان نفسه، وانما يصح ان يدعو غيره، واذا كان قوله ﴿انفسنا﴾ لابد ان يكون إشارة الى غير الرسول، وجب ان يكون إشارة الى علي، لأنه لا احد يدعي دخول غير امير المؤمنين علي وزوجته وولديه في المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ منه حيث لا يبلغه احد، اذ جعله الله نفس الرسول ...يا بريدة لا تبغض علياً فانه مني وانا منه ان الناس خلقوا من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة"[٣١]"ان دعوة النبي ﷺ كانت لثلاثة أصناف (أبنائنا، نساءنا، انفسنا) وذلك كما قالت الاية: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ وكان هو ﷺ صاحب الدعوة لان الاية امرته ان يدعو أولئك الأصناف الثلاثة فكان الحسن والحسين عليهما السلام يمثلان (أبنائنا) وكانت ابنته الزهراء عليها السلام تمثل (نساءنا) ولم يبق الا علي عليه السلام ان يحل محل نفسه ﷺ فكان هو يمثل (انفسنا) ولم يكن المراد من (انفسنا) شخص النبي ﷺ ، لأنه هو صاحب الدعوة، والانسان لا يدعوا نفسه وانما يدعو غير ولكنه ﷺ لما احضر علياً عليه السلام معه بين ان منزلته منزلة نفسه، بل بين الله تعالى ذلك حيث انزل الذكر بهذا التعبير، وكان يمكن التعبير ب(رجالنا) بدل (انفسنا) في قبال (نساءنا)، ولكن المراد تبين هذه الحقيقة في ضمن هذه القصة وهناك الاحاديث الكثيرة المروية عن النبي ﷺ والتي تشير الى هذه الحقيقة ليس في هذه الاية وحسب بل في موارد كثيرة"[٣٢]"ليعلم ...سر

من اسرار قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ والمراد نفس علي.. فان الله جل وعلا لما قرن بين نفس الرسول ﷺ وبين نفس علي وجمعهما بضمير مضاف الى رسول الله اثبت رسول الله لنفس علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً فانه أولى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين وكل معنى امكن اثباته مما دل عليه لفظ (مولى) لرسول الله فقد جعله لعلي، وهي مرتبة سامية ومنزلة شاهقة ودرجة علية ومكانة رفيعة خصه ﷺ بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه"[٣٣]المسالة الاولى: دلالة الاية على امامة امير المؤمنين عليه السلام عند مذهب الامامية:"ولعل اول من استدل بهذه الاية هو امير المؤمنين عليه السلام نفسه، عندما احتج على الحاضرين في الشورى، بجملة من فضائله ومناقبه، فكان من ذلك احتجاجه باية المباهلة اذ قال عليه السلام : (نشدتكم بالله! هل فيكم احد اقرب الى رسول الله ﷺ في الرحم ومن جمله رسول الله ﷺ نفسه، وابناءه ابناءه، ونساءه نساءه غيري؟ قالوا: لا) فكلهم اقروا بما قال عليه السلام "[٣٤]" ان المامون العباسي سال الامام الرضا عليه السلام : اخبرني بأكبر فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القران؟ فذكر له الامام الرضا عليه السلام اية المباهلة واستدل بكلمة: ﴿انفسنا﴾"[٣٥]"لان النبي ﷺ عندما امر ان يخرج معه نساءه اخرج فاطمة فقط، وعندما امر ان يخرج ابناءه اخرج الحسن والحسين فقط، وعندما امر ان يخرج معه نفسه اخرج علياً عليه السلام ، فكان علي نفس الرسول ﷺ، الا ان كون علي نفس رسول الله بالمعنى الحقيقي غير ممكن، فيكون المعنى المجازي هو المراد، واقرب المجازات الى المعنى الحقيقي في مثل هذا المورد هو ان يكون عليه السلام مساوياً لرسول الله ﷺ ، فتبقى بقية مزايا رسول الله ﷺ انه افضل من جميع المخلوقات، فعلي عليه السلام كذلك، والعقل يحكم بقبح تقديم المفضول على الفاضل اذاً لابد من تقديم علي عليه السلام على غيره في التصدي لخلافة المسلمين"[٣٦]وقال المحقق نصير الدين الطوسي – ان علياً افضل الصحابة – ولقوله تعالى: ﴿وانفسنا﴾ فقال العلامة الحلي بشرحه: "هذا هو الوجه الثالث الدال على انه عليه السلام افضل من غيره قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ واتفق المفسرون كافة ان الأبناء إشارة الى الحسن والحسين والنساء الى فاطمة عليها السلام، فمساويه والانفس إشارة الى علي عليه السلام ولأيمكن ان يقال: ان نفسهما واحدة فلم يبق المراد من ذلك الا المساوي،ولا شك في ان رسول الله ﷺ افضل الناس، فمساوية كذلك "[٣٧] وعلى هذا الغرار كلمات غيرهم من علمائنا الكبار في مختلف الاعصار...فانهم استدلوا على امامة امير المؤمنين عليه السلام بطائفتين من الأدلة، الأولى هي النصوص، والثانية هي الدالة على الأفضلية، والافضلية مستلزمه للإمامة، وهو المطلوب.وخلاصة الاستدلال بالآية هو:

١- ان الاية المباركة نص في امامة امير المؤمنين عليه السلام، لأنها تدل على المساواة بين النبي وبينه عليه السلام ، ومساوي للأكمل الأولى بالتصرف.

٢- ان قضية المباهلة وما كان من النبي ﷺ قولاً وفعلاً تدل على افضلية امير المؤمنين عليه السلام وذلك لوجوه منها:

اولاً: ان هذه القضية تدل على ان علياً وفاطمة والحسنين عليهم السلام احب الناس الى رسول الله، والاحبية تستلزم الأفضلية"[٣٨]

حديث يدل على ان علي عليه السلام نفس رسول الله ﷺفي مجمع الزوائد للهيثمي قال ﷺ: (او لابعثن اليكم رجلاً مني او: كنفسي، يضرب اعناقكم، ثم اخذ بيد علي، فقال: هذا)[٣٩]وفي (المصنف) للصنعاني: عبدالله بن مسعود قال: "كنت مع النبي ﷺ ليلة وفد الجن قال: نتنفس، فقلت: ما شانك يا رسول الله! قال: نعيت الي نفسي يا ابن مسعود! قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت: أبو بكر، قال: فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس، قال: فقلت: ما شانك؟ قال: نعيت الي نفسي يا ابن مسعود! قال: قلت فاستخلف، قال: من ؟ قلت: عمر، قال: فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس قال: فقلت ما شانك؟ قال: نعيت الي نفسي يا ابن مسعود! قال: قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت: علي بن ابي طالب قال: اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين"[٤٠]روري الصدوق في (اماليه) عن رسول الله ص : قال: "علي مني كنفسي"[٤١]"وليعلم ان هذا الحديث هو من اسرار قوله تعالى في اية المباهلة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ والمراد نفس علي على ما تقدم، فان الله تعالى لما قرن نفس رسول الله ﷺ وبين نفس علي وجمعهما بضمير مضاف الى رسول الله ﷺ اثبت رسول الله لنفس علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً، فانه ﷺ أولى بالمؤمنين، وناصر المؤمنين، وسيد المؤمنين، وكل معنى امكن اثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعلي عليه السلام وهي مرتبة سامية، ومنزلة سامقة، ودرجة علية، ومكانة رفيعة، خصصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه" [٤٢]ثم وصفه ﷺ بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله، رأوه الحافظ أبو نعيم في حليته: بسنده ان علياً دخل عليه، فقال: "مرحباً بسيد المسلمين، وامام المتقين" لما كانت من صفاته، فافهم ذلك.ثم لم يزل ﷺ يخصصه بعد ذلك بخصائص من صفاته نظراً الى ما ذكرناه، حتى روى الحافظ ايضاً في حليته بسنده عن انس بن مالك قال: ابي برزة قال : قال رسول الله ﷺ : "ان الله تعالى عهد الي عهداً في علي فقلت يا رب بينه لي، فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان علياً راية الهدى وامام اوليائي

ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك"[٤٣] فاذا وضح لك هذا المستند ظهرت حكمة تخصيصه ﷺ علياً بكثير من الصفات دون غيره، ﴿وفي ذلك فليتنافس المنافسون[44]﴾

المطلب الثاني: مناقشة قول الالوسي في سورة المائدة الاية (٣) والرد عليه:

قال الالوسي عند قوله تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ[45] "اخرج الشيعة عن ابي سعيد الخدري ان هذه الاية نزلت بعد ان قال الرسول ﷺ لعلي كرم الله تعالى وجهه في غدير خم: الله من كنت مولاه فعلي مولاه فلما نزلت قال عليه الصلاة والسلام: الله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتي وولاية علي كرم الله تعالى وجهه بعدي، ولا يخفى ان هذا من مفترياتهم، وركاكة الخبر شاهدة على ذلك في مبتدأ الامر، نعم ثبت عندنا انه ﷺ قال في حق الأمير كرم الله تعالى وجهه هناك: من كنت مولاه فعلي مولاه وزاد على ذلك كما في بعض الروايات لكن لا دلالة في الجميع على ما يدعونه من الامامة الكبرى والزعامة العظمى...ورواياتهم في هذا الفصل ينادي لفظها على وضعها"[٤٦]"ونحن لا نحتمل ان الالوسي لم يقف على طرق الحديث ورواته حتى حداء الجهل الشائن الى عزو الرواية الى الشيعية فحسب، لكن بواعثه دعته الى التمويه والجلبة امام تلك الحقيقة الراهنة، وهو لا يحسب ان وراءه من يناقشه الحساب بعد الاطلاع على كتب اهل السنة وروايتهم"[٤٧]ان الالوسي حصر اسناد الحديث بابي سعيد الخدري؟ ويقول اخرج الشيعة...ولا يخفى ان هذا من مفترياتهم. واليك اسناد الحديث من عدة طرق في روايات اهل السنة."اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: "لما نصب رسول ﷺ علياً يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرائيل بهذه الاية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الاية: فقال النبي ﷺ (الله على اكمال الدين، وتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي، والولاية لعلي بن ابي طالب) ونقله بهذا اللفظ عن تفسيره الاربلي"[٤٨]"يا أيها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لا بلغكما او ليعذبني!!! ثم امر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال: أيها الناس اتعلمون ان الله ﷻ مولاي وانا نولى المؤمنين وانا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: قم يا علي، فقمت فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه"[٤٩]عن ابي سعيد الخدري قال: "ان رسول الله ﷺ لما دعا الناس الى علي في غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم – وذلك يوم الخميس – ثم دعا الناس الى علي فاخذ بضبعه حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله ﷺ ثم لم يفترقوا حتى نزلت هذه الاية ﴿ اليوم أكملت...نعمتي﴾ الاية، فقال رسول الله ﷺ الله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي. ثم قال: من كنت مولاة فعلي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ فقال: ولاء كولايتي من كنت أولى من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فانزل الله تعالى ذكره﴿ اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ فكبرا النبي ﷺ وقال: الله تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي. فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هؤلاء الايات خاصة في علي؟ قال: بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة قالا: يا رسول الله بينهم لنا قال: علي اخي ووزيري ووارثي ووصي وخلفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولدي ابني الحسين واحد بعد واحد القران معهم وهم مع القران، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردا علي الحوض. فقالوا كلهم: اللهم نعم سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت"[٥٠]الحسكاني: حدثني أبو زكريا بن ابي إسحاق، قال: اخبرنا عبدالله بن إسحاق. قال: حدثنا الحسن بن علي العنزي، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن الذراع، قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال: حدثني علي بن الحسين أبو الحسن العبدي، عن ابي هارون العبدي، عن ابي سعيد الخدري: "ان النبي ﷺ دعا الناس الى علي، فاخذ بضبعيه، فرفعها، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الاية: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي﴾ فقال رسول الله ﷺ : الله اكبرعلى اكمال الدين واتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي. والولاية لعلي، ثم قال للقوم: من كنت مولاه، فعلي مولاه" [٥١]ابي سعيد الخدري: "ان رسول الله ﷺ لما نزلت عليه هذه الاية، قال: الله اكبرعلى اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي، وولاية علي بن ابي طالب من بعدي ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله" [٥٢]ابي سعيد الخدري، اقل: لما نصب رسول الله ﷺ علياً بغدير خم، فنادى له بالولاية، هبط جبريل عليه السلام عليه بهذه الاية ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٥٣]ابي سعيد الخدري: "ان النبي ﷺ دعا الناس الى علي عليه السلام في غدير خم وامر بما تحت الشجر من السوك فقم وذلك يوم الخميس فدعا علياً فاخذ بضبعيه فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله ﷺ ثم لم يفترقوا حتى نزلت هذه الاية ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ فقال رسول الله ﷺ الله اكبرعلى على كمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي عليه السلام من بعدي" [٥٤]عن عبدالله بن عباس:"محمد بن فضيل: عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: بينما نحن مع رسول الله في الطواف اذ قال: أ فيكم علي بن ابي طالب؟ قلنا: نعم يا رسول الله. فقربه النبي ﷺ فضرب على منكبه وقال: طوباك يا علي، انزلت علي في وقتي هذا اية ذكرى واياك فيها سواء: ﴿ الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ قال: أكملت لكم دينكم بالنبي، واتممت عليكم نعمتي بعلي، ورضيت لكم الإسلام ديناً بالعرب"[55] عن أبو هريرة قال: "من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي ﷺ بيد علي فقال: الست ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول اله فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولا كل مؤمن!! وانزل الله :﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ "[٥٦]اهي في لفظة؟ ولا يعدوه ان يكن لدة سائر الأحاديث المروية، وهو خالٍ عن أي تعقيد او ضعف في الأسلوب، او تكلف في البيان، او تنافر في التركيب، جارٍ على مجاري العربية المحضة.اوفي معناه؟ وليس فيه شيء، غير ان الالوسي: ان ما يروى في فضل امير المؤمنين عليه السلام وما يسند اليه من فضائل كلها ركيكة. لأنها في فضله، وهذا هو النصب المسف بصاحبه الى هوة الهلكة، وليت شعري ما ذنب الشيعة ان رووا صحيحاً وعضدتهم على ذلك روايات اهل السنة؟"[٥٧] عن علي بن ابي طالب عليه السلام :الحمويي: انباني السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي، قال: انبانا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار الموسوي – إجازة – بروايته عن شاذان بن جبريل القمي عن جعفر بن محمد الدوريستي، عن ابيه عن اب جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي قال: حدثنا ابي ومحمد بن الحسن – رضي الله عنهما – قالا: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن اذينة، عن ابان بن ابي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه.... الى ان قال: وعلي بن ابي طالب ساكت لا ينطق ولا أحد من اهل بيته، فاقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك ان تتكلم؟ فقال: ما من الحيين الا وقد ذكر... فامر الله عز وجل نبيه ﷺ ان يعلمهم ولاة امرهم، وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم، فنصبني للناس بغدير خم.... ثم خطب فقال: أيها الناس أ تعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين، وانا أولى بهم من انفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان فقال: يا رسول الله، ولاء كماذا؟ فقال: ولاء تكويني، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فانزل الله تعالى ذكره ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فكبر النبي ﷺ قال: الله تمام نبوتي وتمام الدين ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله الآيات خاصة في علي؟ فقال: بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة "[٥٨] عن البراء بن عازب قال:"كنا عند النبي ﷺ في سفر، فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة الجامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت الشجرة فصلى الظهر واخذ بيد علي عليه السلام وقال: الستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى فاخذ بيد علي وقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن ابي يطالب أصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة "[٥٩]عن أبو هريرة قال:الخلدي: حدثنا علي بن سعيد بن قتيبة الرملي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن ابي هريرة قال: من صام يوم ثماني عشرة خلت من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما اخذ النبي ﷺ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال: الست الولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا علي بن ابي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، فانزل الله تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ "[٦٠]ان الله عز وجل لم يقبض نبيه ﷺ حتى اكمل له الدين، لابه لا تشريع بعد رسول الله ﷺ، ولا يصح إبقاء الدين ناقصاً، وهو خاتم الأديان، فثبت عقلاً كمال الدين...ببيان كل شيء في القران الكريم قال تعالى: ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾ [٦١] أي ما يحتاج اليه الانسان في سبيل الهداية، ومن الواضح ان اكبر الضلال حصل بسبب الاختلاف في امر الامامة، فهل يعقل ان يبين كل أمور الهداية، ويترك اهم الأمور فيها؟ "[٦٢]

المطلب الثالث: مناقشة قول الالوسي في سورة المائدة الاية (٥٥) والرد عليه :

قال الالوسي عند قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[63](واستدل الشيعة بها على امامته كرم الله تعالى وجهه، ووجه الاستدلال بها عندهم انها بالأجماع انها نزلت فيه كرم الله تعالى وجهه، وكلمة (انما) تفيد الحصر، ولفظ الولي بمعنى المتولي للأمور والمستحق للتصرف فيها، وظاهر ان المراد هنا التصرف العام المساوي للإمامة بقرينة ضم ولايته كرم الله تعالى وجهه بولاية الله تعالى ورسوله ﷺ ، فثبت امامته وانتفت امامة غيره والا لبطل الحصر... وقد أجاب اهل السنة عن ذلك بوجوه: الأول : النقص بان هذا الدليل كما يدل بزعمهم على نفي امامة الائمة المتقدمين كذلك يدل على سلب الامامة عن الائمة المتأخرين كالسبطين رضي الله تعالى عنهما وباقي الاثنى عشر رضي الله تعالى عنهم اجمعين بعين ذلك التقرير، فالدليل يضر الشيعة اكثر مما يضر اهل السنة كما لا يخفى... والثاني: انا لا نسلم على نزولها في الأمير علي كرم الله تعالى وجهه، فقد اختلف علماء التفسير في ذلك، فروي أبو بكر النقاش صاحب (تفسير المشهور) عن محمد الباقر رضي الله تعالى عنه انها نزلت في المهاجرين والانصار، وقال قائل : نحن سمعنا انها نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه، فقال: هو منهم

يعني كرم الله تعالى وجهه داخل ايضاً في المهاجرين والانصار ومن جملتهم، واخرج أبو نعيم في (الحلية) عن عبد الملك بن ابي سليمان وعبد بن عبد حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الباقر رضي الله تعالى عنه ايضاً نحو ذلك، وهذه الرواية اوفق بصيغ الجمع في الاية، وروى جمع من المفسرين عن عكرمة انها نزلت في شان ابي بكر رضي الله تعالى عنه، والثالث: انا لا نسلم ان المراد بالولي المتولي للأمور والمستحق للتصرف فيها تصرفاً عاماً، بل المراد به الناصر لان الكلام في تقوية قلوب المؤمنين وتسليها وإزالة الخوف عنها من المرتدين وهو اقوى قرينة على ما ذكره.... ومن انصف نفسه علم ان قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[٦٤] اب عن حمل الولي على ما يساوي الامام الأعظم لان احداً لم يتخذ اليهود والنصارى والكفار أئمة لنفسه وهم ايضاً ولم يتخذ بعضهم بعضاً اماماً، وانما اتخذوا انصاراً واحباباً .... ولم يكن بالأجماع وقت نزول هذه الاية تردد ونزاع في الامامة والولاية التصرف، بل كان في النصرة والمحبة... والرابع: انه لو سلم ان المراد ما ذكروه فلفظ الجمع العام، او مساو له كما ذكره المرتضى في (الذريعة) وابن المطهر في (النهاية) والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب كما اتفق عليه الفريقان، فمفاد الاية حينئذ حصر الولاية العامة لرجال متعددين يدخل فيهم الأمير كرم الله تعالى وجهه، وحمل العام على الخاص خلاف الأصل لا يصح ارتكابه بغير ضرورة ولا ضرورة ... فالآية على كل حال لا تدل على خلافة الأمير كرم الله تعالى وجهه الذي تزعمه الامامية، وهو ظاهر لمن تولى الله تعالى حفظ ذهنه عن غبار العصبية)[٦٥]

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٦٦] تقرير الاستدلال بهذه الاية يتوقف على مقدمات:احداها: لفظة انما للحصر: "وذلك معلوم عند اهل اللغة: قال الشاعر (الفرزدق) وانما يدافع عن احسابهم وانا او مثلي، وقال (الاعشى) وانما الغرة للكاثره. والمطلوب ما قلنا، ولان لفظة (ان) للأثبات، و(ما) للنفي حالة الافراد، فكذلك حال التركيب، لان الأصل عدم النقل ولا يجوز تواردها على محل واحد ضرورة ولا رورد النفي المذكور. وصرف الاثبات الى غيره بالأجماع فتعين العكس وهو المطلوب"[٦٧]ان المراد بذلك البعض بقوله ﴿ والذين ءامنوا﴾ على علي عليه السلام وقد دل عليه وجوه منها:اتفق المفسرون على انها نزلت فيه عليه السلام وان الامة بين القائلين من قال انه عليه السلام مختصر بالإرادة في هذه الاية ومن قال من الامة انها عامة في المؤمنين كافة ولما كان الامام عليه السلام أحدهم فأذن امير المؤمنين مراد اتفاقاً"يتم الاستدلال بها من جهتين:اولاً: من جهة ان الامام علياً عليه السلام هو المراد من قوله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ كما اشارت الى ذلك النصوص في المصادر الإسلامية.ثانياً: من جهة الحصر في الاية فبعد اثبات ان كلمة (انما) تفيد الحصر، تنحصر الولاية في الله عز وجل وفي النبي صلى الله عليه وآله ، وفي أولئك الذين وصفوا بانهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، أي الامام امير المؤمنين عليه السلام ... فقد ذكر اهل اللغة العربية في كتب البلاغة ام كلمة (انما) تفيد الحصر وهو امر مفروغ عنه عندهم، قال جلال الشافعي والمعروف بخطيب دمشق في متنه (تلخيص المفتاح) والذي شرحه التفتازاني في كتابه المطول والأخر المختصر، قال: (وللقصر طرق... منها (انما) كقولك انما زيد كاتب لتضمنه معنى (ما و الا) ان كلمة (انما) تفيد معنى النفي والاثبات، بمعنى اثبات ما بعد (انما) وتنفي لما سواه فيقال مثلاً: انما السخاء سخاء حاتم يريدون نفي السخاء عن غيره.يقول الالوسي ان القول بالحصر في الاية يعود بالأمر الى خلاف ما يقوله الامامية في تعدد الائمة عليهم السلام الى اثنى عشر اماماً، لان الاية حصرت الولاية في علي والنبي بعد ولاية الله تعالى؟!يمكن ان يقال في الجواب: انه صرحت بعض الأحاديث – كما سياتي– بان كل امام من أئمة اهل البيت كان إذا انتقلت اليه الامامة قام بهذا الدور ايضاً أي صلى وتصدق وهو في الركوع فشملتهم الاية من هذا الوجه.ويمكن ان يقال ايضاً : ان النبي صلى الله عليه وآله وعلياً قد نص كل منهما على الائمة من ذريتهما عليهم السلام وهما منصوص عليهما بالولاية من قبل الله تعالى في هذه الاية فمن نصا عليه فهو الولي من بعدهما هذا بالإضافة الى ان الاية خاطبت المؤمنين المعاصرين لنزول الاية وحينها كانت الولاية لله ولرسوله ولأمير المؤمنين محصورة فيهم، ولا ينافي هذا ان تكون الولاية بعدهم للائمة من ذريتهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين"[٦٨]وقال الالوسي: الاولياء بمعنى النصرة والمحبة!"اولاً: ان الاية ليست في ذلك السياق واذا لاحظنا الآيات رأيناها بعيدة عن تلك الاية فنلاحظ الآيات كلها يقول تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ [69]﴾ثانياً: ليس من الضرورة ان ترتبط الاية مع ما قبلها من الآيات فكثيرة هي الآيات التي لها علاقة بما يكتنفها من الآيات الأخرى ولا يكون لهذا السياق المفترض من القوة بحيث يخرج الاية عن سياق هي أقرب اليه، وهو كون التولي جاء لله

وللرسول والذين امنوا مع ذلك الوصف على حد سواء فهذا السياق أقرب لمرادنا.ثالثاً: انه يمكن القول بوجود التناسق هنا ايضاً ولكن مع ابقائها على معنى الأولوية بالتصرف وإبقاء تلك الولاية لليهود والنصارى المنهية عنها بمعنى النصرة والمحبة، لان طلب التولي لله ولرسوله وللذين امنوا يتضمن أيضا النهي عن نصرة أعداء الله والرسول واليهود والنصارى كما ان الولاية بمعنى التصرف بالأمور والقيمومة هي ايضاً متضمنة لمعنى وجود النصرة والمحبة، فالله ورسوله والخليفة الحق هم أولياء للأمور ومحبون وناصرون للمؤمنين فلا تكون الاية غريبة عن النسق المفترض لما قبلها ويبقى معنى الولاية هو بمعناه القريب الى ولاية الله تعالى.رابعاً: ان الموضوع والكلام في تلك الاية هو عن ولاية بعض على بعض ﴿لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض﴾ فالحديث عن الولاية بمهنى المحبة والنصرة بين بعض الناس الى بعض ولكن الاية تبين ولاية الله تعالى وولاية رسوله ﷺ فهو الحديث عن السلطة والقيمومة والالوية بالتصرف في الأمور ثم تعطف عليها ولاية أولئك المؤمنين الذين وصفتهم الاية بوصف خاص – وهم علي والائمة ولده عليهم السلام – فاين هذا النسق من ذلك؟!!! ولابد للمتمعن والمنصف ان يفرق بين الولايتين"[٧٠]ما يرد على ادعاهم بوحدة السياق، فأمور:

١- ان سبب النزول كما هو صحيح يرد وحدة السياق.

٢- عدم وجود وحدة السياق بين الاية المقصودة وهذه الاية لبعدها أولاً، ولفصلها باية الارتداد ثانياً، وهذا ظاهر واضح لمن قرا الآيات من قوله: ﴿يا أيها الذين امنوا﴾ الى الآيات الثلاث بعدها، فأنها مترابطة المعنى، مفصولة عما بعدها.

٣- وجود كثير من الآيات في القران أولها في شيء ووسطها في شيء واخرها في شيء بل مجيء اية لها معنى خاص في وسط آيات متحدة المعنى لا علاقة لها بهن.

فاذا تعارض الدليل مع السياق قدم الدليل لا تفاق الجميع على ان الآيات لم تترتب على ترتيب النزول.

٤- ان الولاية في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ ليست بمعنى: النصرة، لان هذا المعنى ان فرض صدقه بالنسبة لليهود في المدينة لا يمكن ان يصدق بالنسبة للنصارى، لأنه لم يكن لهم وجود معتد به فيهاوكذلك لا يلائم قوله تعالى: ﴿بعضهم أولياء بعض﴾ لأنها تدل على ولاية المحبة والاتحاد من جهة وحدة القومية والدين عند اليهود والنصارى، ومن دون حاجة الى وقوع تحالف بينهم على النصرة. بل لم يكن هناك تحالف بين اليهود والنصارى سوى اجتماعهم على معاداة الإسلام.ولا يلائم قوله: ﴿ومن يتولهم منكم فانه منهم﴾ لان المولاة النصرة لأخرين لا تجعله منهم، وانما مولاة المحبة والالفة هي التي تجعله كأنه منهم، فلا يتم معناهما الا إذا كانت الولاية فيهما بمعنى: المحبة، المحبة فان ولاية المحبة هي التي تجعل اليهود أولياء بعضهم لبعض لا النصرة، وهي التي تجعل من يحبهم كانه منهم وجداناً لا ولاية الحلف والنصرة، وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة[71]﴾ كيف؟! وقد كان بين رسول الله ﷺ وبين اليهود عهود ومواثيق

٥- لا يصح جعل النبي ﷺ وليا للمؤمنين كما في الاية بمعنى: النصرة، بل اما ان يكون النبي ﷺ والمؤمنون جميعاً ينصرون دين الله، او ان الناس ينصرون رسول الله ﷺ لأنه المبلغ بالدين والرسول عن الله، او ان الله ينصر رسوله ﷺ والمؤمنين... واما رسول الله ﷺ يكون ناصراً للمؤمنين فليس يصح، ولم يرد فيه اية من القران ومنه يظهر ان الولاية هنا ولاية التصرف لا ولاية النصرة.

٦- ان القول: بان الولاية في الاية هي ولاية النصرة تبعاً للسياق المفترض من ان النهي في الاية الأولى منصب على ولاية نصرة لليهود والنصارى، لا يجتمع مع أداة الحصر (انما)، ولا مع الضمير (كم) في ﴿وليكم﴾ لان ولاية النصرة عامة لا تنحصر بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، وقوله: ﴿وليكم﴾ يحتاج الى اخر مخاطبين غير من ثبتت له الولاية بعض المؤمنين لا كلهم.

٧- ان القول: بان الولاية في الاية تعني: الأولى بالأمر، لا ينافي السياق، ولا يتعارض مع المناسبة المدعاة بين الآيات، لان ولاية الامر تشمل ولاية النصرة والمحبة وغيرها، فثبتت المناسبة.

٨- ان جعل المقصود من قوله تعالى: ﴿الذين امنوا﴾ عموم المسلمين، وبالتالي جعل الحصر المستفاد من (انما) خاصاً بالله رسوله والمؤمنين جميعاً دون اليهود والنصارى والمنافقين والذين في قلوبهم مرض، ويكون معنى كما قال الالوسي: (لا تتخذوا أولئك أولياء، لان بعضهم أولياء بعض وليسوا بأوليائكم انما اولياؤكم الله ورسوله ﷺ والمؤمنون فاختصوهم بالمولاة ولا تتخطوهم الى الغير..) مناف ومعارض بالجملة الحالية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ وسياتي بيانه"[٧٢] قال الالوسي ان الاية ذكرت الاوصاف بصيغة الجمع لا المفرد فقالت: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ مما يوهم إرادة جميع المؤمنين او جماعة منهم وليس ولياً واحداً وهو علي عليه السلام كما استدلهم بالآية على ذلك؟ الجواب:اولاً: يكفي ما بينه النبي ﷺ في شان نزول

الاية فبيانه ان الاية نزلت في حق الامام علي عليه السلام – على ما جاء في هذه الروايات المجمع عليها – خير دليل على انه اريد من هذه الصيغ المجموعة هذا المصداق الذي حصل وهو امير المؤمنين عليه السلام حيث تصدق بخاتمه او حلته وهو في الصلاة وفي حالة ركوعه.ثانياً: هناك آيات أخرى جاءت في القران الكريم على صيغة الجمع وأريد منها شخص واحد مثلاً:قوله تعالى : ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾[٧٣]وهو يحيى بن اخطب.وقوله تعالى: ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم[74]﴾ والمؤذي هو شخص اسمه عتاب بن قشير او غيره وقوله تعالى: ﴿ ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾ [٧٥] والمراد هو مرثد بن زيد الغطفاني.قوله تعالى: ﴿ يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم﴾ [٧٦] والمراد يسالون هو عمرو بن الجموح حيث سال النبي عماذا يتصدق؟ونلاحظ هذه الايات انها جاءت بصيغ الجمع وأريد منها المفرد فلا مانع ان تكون هذه الاية التي نحن فيها من تلك الايات ايضاً.ثالثاً: قد يكون ايضاً استعمال الجمع في محل المفرد لأجل التبجيل والتفخيم والاحترام، كما في قوله تعالى : ﴿ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ [٧٧]رابعاً: لقد ورد في الحديث عن الامام الصادق عليه السلام ان كل امام من أئمة اهل البيت عليهم السلام يفعل الذي فعله علي عليه السلام في صلاته من التصدق في الصلاة وفي حال الركوع فعنه عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا﴾ قال: (انما) يعني أولى بكم أي احق بكم وبأموركم وانفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني علياً وأولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيامة ثم وصفهم الله عز وجل فقال: ﴿ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ وكان امير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه إياه، وكان النجاشي اهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم، تصدق على مسكين، فطرح الحلة اليه واوما بيده اليه ان احماها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولادة بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الامامة يكون بهذا النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سئل امير المؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسالون الائمة من أولاده يكونون من الملائكة "[٧٨]روايات من مصادر المذهب الاشعري:

١– انس بن مالك:"ان سائلاً اتى المسجد وهو يقول من يقرض الملي الوفي؟ وعلي عليه السلام راكع يقول بيده خلفه للسائل، أي اخلع الخاتم من يدي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله :يا عمر وجبت، قال: بابي انت وامي يا رسول الله ماوجبت؟ قال: وجبت له الجنة. والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة. قال: فما خرج احد من المسجد حتى نزل جبرئيل عليه السلام بقوله – عز وجل –: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ "[٧٩]"عن انس بن مالك: قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله الى صلاة الظهر، فاذا هو بعلي يركع ويسجد واذا بسائل يسال فاوجع قلب علي كلام السائل، فاوما بيده اليمنى الى خلف ظهره، فدنا السائل منه، فسل خاتمه عن اصبعه، فانزل الله فيه اية من القران، وانصرف علي الى المنزل، فبعث النبي صلى الله عليه وآله اليه، فاحصره، فقال: أي شيء عملت يومك هذا بينك وبين الله تعالى؟ فاخبره فقال له: هنيئاً لك يا ابا الحسن، قد انزل الله فيك اية من القران ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ "[٨٠]

٢– عن جابر بن عبد الله: قال"جاء عبدالله بن سلام واناس معه يشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله مجانبة الناس إياهم منذ اسلموا فقال النبي صلى الله عليه وآله: ابتغوا الي سائلاً.فدخلنا الى المسجد، فوجدنا فيه مسكيناً، فأتينا به النبي صلى الله عليه وآله. فسأله: هل اعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، مررت برجل يصلي، فاعطاني خاتمه، قال: اذهب فارهم إياه، قال جابر: فانطلقنا وعلي قائم يصلي، قال: هو هذا، فرجعنا وقد نزلت هذه الاية: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ "[٨١]

٣– أبو ذر الغفاري:عن عباية بن ربعي، قال: بينما عبدالله بن عباس جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. اذ اقبل رجل متعمم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، الا قال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس: سالتك بالله من انت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري، سمعت النبي ص بهاتين والا فصمتا، ورايته بهاتين والا فعميتا وهو يقول: علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله،اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسال سائل في المسجد، فلم يعطه احد، فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله فلم يعطيني احد شيئاً، وكان علي راكعاً فاوما اليه بخنصره، اليمنى وكان يتختم صلاته فيها، فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته، رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك، فقال: ﴿رب شرح لي صدري* ويسر لي امري* واحلل عقدة من لساني* يفقهوا قولي* واجعل لي وزير من اهلي* هارون اخي* اشدد به ازري* واشركه في امري﴾ [٨٢] فانزلت عليه قراناً ناطقاً: ﴿ سنشد عضدك باخيك﴾ [٨٣] اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح صدري، ويسرلي امري، واجعل لي وزيراً من اهلي، علياً اخي اشدد به ازري، قال

أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله الكلام حتى هبط عليه جبرئيل من عند الله وقال: يا محمد هنيئاً لك ما وهب الله لك في اخيك. قال: وما ذاك جبرئيل؟ امر الله امتك بمولاته الى يوم القيامة وانزل قراناً عليك: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ "[٨٤]الفخر الرازي: روي عن ابي ذر انه قال: صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسال سائل في المسجد، فلم يعطه احد، فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله فلم يعطيني احد شيئاً، وكان علي راكعاً فاوما اليه بخنصره، اليمنى وكان يتختم صلاته فيها، فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي ﷺ فلما فرغ النبي ﷺ من صلاته، رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك، فقال: ﴿رب شرح لي صدري* ويسر لي امري* واحلل عقدة من لساني* يفقهوا قولي* واجعل لي وزير من اهلي* هارون اخي* اشدد به ازري* واشركه في امري﴾ فانزلت عليه قراناً ناطقاً: ﴿ سنشد عضدك باخيك﴾ اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح صدري، ويسرلي امري، واجعل لي وزيراً من اهلي، علياً اخي اشدد به ازري، قال أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله الكلام حتى هبط عليه جبرئيل من عند الله وقال: يا محمد هنيئاً لك ما وهب الله لك في اخيك. قال: وما ذاك جبرئيل؟ امر الله امتك بمولاته الى يوم القيامة وانزل قراناً عليك: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ "[٨٥]

٤- سلمه بن كهيل قال: "تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾"[٨٦]

٥- عبد الله بن عباس: قال: سفيان: وحدثني الاعمش عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿انما وليكم الله ورسوله﴾ يعني ناصركم الله ﴿ ورسوله﴾ يعني محمداً ﷺ ثم قال: ﴿ والذين امنوا﴾ فخص من بين المؤمنين علي بن ابي طالب فقال: ﴿ الذين يقيمون الصلاة﴾ يعني يتمون وضوءها وقراءتها وركوعها وسجودها وخشوعها في مواقيتها. ﴿ ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ وذلك ان رسول الله ﷺ صلى يوماً بأصحابه صلاة الظهر، وانصرف هو واصحابه، فلم يبق في المسجد غير علي قائماً يصلي بين الظهر والعصر اذ دخل رجل المسجد فقير من فقراء المسلمين، فلم ير في المسجد احداً خلا علياً، فاقبل نحوه فقال: يا ولي الله بالذي تصلي له ان تتصدق علي بما امكنك، وله خاتم عقيق يماني احمر كان يلبسه في الصلاة في يمينه، قمد يده فوضعها على ظهره وأشار الى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له ومضى، وهبط جبرئيل، فقال النبي ﷺ لعلي: لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرا: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾"[٨٧]

" عن ابن عباس في قوله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ قال:نزلت في علي خاصه"[٨٨]

٦- عبدالله بن محمد ابن الحنفية:كان علي يصلي اذ جاء سائل فساله، فقال بأصبعه فمدها، فأعطى السائل خاتماً فجاء السائل الى النبي ﷺ، فقال له النبي: هل اعطاك احد شيئاً؟ قال :نعم، فنزلت فيه ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [٨٩]

٧- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج:قال: لما نزلت: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾الاية، خرج النبي ﷺ الى المسجد، فاذا سائل يسال في المسجد، فقال له النبي ﷺ: هل اعطاك احد شيئاً وهو راكع؟ قال: نعم. رجل لا ادري من هو. قال: ماذا اعطاك؟ قال: هذا الخاتم، فاذا الرجل علي بن ابي طالب والخاتم خاتمه عرفه النبي ﷺ "[٩٠]

٨- عتبة بن ابي حكيم الطبري: حدثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملي، قال حدثنا أيوب بن سويد: عن عتبة بن ابي الحكيم، في قوله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال: علي بن ابي طالب "[٩١]

٩- محمد بن السائب الكلبي قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ الاية، قال: نزلت في علي، مر به سائل وهو راكع فناوله خاتمه"[٩٢]

١٠- عمر بن العاص:الخوارزمي: في رسالة عمر بن العاص الى معاوية بن ابي سفيان:اما بعد، فقد وصل كتابك، فقراته وفهمته، فاما ما دعوتني اليه من خلع ربعه الإسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك، واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف على وجه علي وهو اخر رسول الله ﷺ و وصيه، واورثه وقاضي دينه ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء اهل الجنة، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة فلن يكون... وقد علمت يا معاوية ما انزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يتركه فيها احد كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ "[٩٣]

١١- غالب بن عبدالله:قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ روى عن مجاهد والدى وابي جعفر وعتبه بن ابي الحكيم انها نزلت في علي ابن ابي طالب حين تصدق بخاتمه وهو راكع"[٩٤]

١٢- المقداد بن الأسود" كنا جلوساً بين يدي رسول الله اذ جاء اعرابي بدوي منتكب على قوسه، وساق الحديث بطوله حتى قال: وعلي بن ابي طالب قائم يصلي في وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر، فناوله خاتمه، فقال النبي ﷺ: بخ بخ بخ، وجبت الغرفات. فإنشا الاعرابي يقول:

يا ولي المؤمنين كلهم وسيد الاوصياء من ادم

قد فزت بالنفل يا أبا حسن اذ جادت الكف منك بالخاتم

فالجود فرع وانت مغرسه و انتم سادة لذا العالم

فعندها هبط جبرئيل بالآية: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ الاية"[٩٥]

١٣- الاسكافي: فيه (أي في علي عليه السلام) نزلت ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ الاية، تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: من كنت مولاه، اذ قرن الله ولايته بولاية رسوله"[٩٦]المسالة الأولى: الاستدلال على المستوى القرآني:

١- ان صيغة التعبير في الاية الشريفة جعلت الولاية بمعنى واحد، حيث قالت: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ فلو كانت ولاية الله تعالى تختلف عن ولاية ﴿الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ لكان الأنسب في التعبير ان تنفرد بالذكر ولاية أخرى للمؤمنين لكي تحول دون وقوع الالتباس نظير قوله تعالى: ﴿ قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين[97]﴾ فكرر اللفظ الايمان في موضعين، بسبب تكرر معنى الايمان وتغايره فيهما.

٢- ان الولاية التي هي اصل لله ﷻ جعلها لنبيه ﷺ بالتبع، فلرسول الله ﷺ الولاية العامة على الامة، من الحكم فيهم، والقضاء في جميع شؤونهم، وعلى الامة التسليم والطاعة المطلقة بلا ضيق او حرج كما في قوله تعالى: ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول﴾ [٩٨] وقوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم﴾ [٩٩]خصوصاً واننا لا نجد القران يعد النبي ناصراً للمؤمنين ولا في اية واحدة. وهذا معنى الولاية ثابتة لله تعالى ورسوله، عطفت عليه الولاية: (الذين امنوا...) وهذا يعني ان الولاية في الجميع واحدة، لوحدة السياق وهي ثابتة لله ﷻ بالاصالة، ولرسوله وللذين امنوا بالتبع والتفضل والامتنان. اذن الولاية الثابتة في الاية لعلي عليه السلام هي ولاية تصرف، وان معنى الولي في الاية تعني الأولى بالتصرف ومما يؤكد ذلك مجيء لفظ ﴿وليكم﴾ مفرداً ونسب الى الجميع بمعنى واحد، والوجه ذكره المفسرون لذلك هو ان الولاية ذات معنى واحد لله تعالى اصالة ولغيره بالتبع"[١٠٠]

هوامش البحث

[١]) حسن مكي العاملي، بداية المعرفة، ط١، دار الغدير، قم المقدسة، ١٤٤٠هـ، ص١٥٦.

[٢]) الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ص٢، TO PDF: www.al-mostafa.com

الهوامش: -

[٣]) جعفر السبحاني، محاضرات في الالهيات، تحقيق: علي الرباني الكلبايكاني، ط٧، مؤسسة الصادق عليه السلام ، ١٤٢٥هـ، ص٣٤٣.

[4])سورة ال عمران: الاية ٦١.

[٥]) روح المعاني، ج٣، ص١٨٩-١٩٠.

[6]) سورة المائدة: الاية ٣

[٧]) روح المعاني، ج٦، ص٦١.

[8]) سورة المائدة: الاية ٥٥.

[٩]) سورة المائدة: الاية ٥٧.

[١٠]) روح المعاني، ج٦، ص١٦٧-١٧١.

[١١]) سورة التوبة: الاية ١١٩.

[١٢]) روح المعاني، ج١١، ص٤٥.

[13]) سورة طه: الاية ٢٩.

[١٤]) روح المعاني، ج١٦، ص١٨٦.

[15]) سورة الشورى: الاية ٢٣.

[١٦]) روح المعاني، ج٢٥، ص٣٣.

[17]) سورة ال عمران: الاية ٦١.

[١٨]) شهاب الدين الالوسي، روح المعاني، ج٣، ص١٨٩-١٩٠.

[١٩]) عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، مختصر التحفة الاثنى عشرية، اختصره محمود شكري الالوسي، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٠١هـ، ص١٧٢.

[٢٠]) علي الحسيني الميلاني، نفحات الازهار في خلاصة عقبات الانوار، لأية الله حامد حسين الكهنوي، مركز الحقائق الإسلامية، ج١٥، حديث الولاية.

[٢١]) احمد بن حنبل، مسند الامام احمد بن حنبل، (ت:٢٤١هـ)، مسند احمد بن حنبل، تحقيق:شعيب الارنؤوط واخرون، مؤسسة الرسالة، ج١، ص١٨٣.

[٢٢]) يوسف بن عبدالله بن البر القرطبي النمري، (ت:٤٦٣هـ)، الاستيعاب، صححه: عادل مرشد، ط١، دار الاعلام، الأردن – عمان، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص٥٣٢.

[٢٣]) محمد حبيب الله الشنقيطي، (ت:١٣٦٣هـ)، كفاية الطالب لمنلقب علي ابن ابي طالب، تحقيق: سليم محمد عامر و صبري أبو سنسنة، دار الفتح للدراسات، ص١٠٩.

[٢٤]) تفسير اية المباهلة، علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، ص٣٨. www.al- milani.com

[٢٥]) تفسير اية المباهلة، علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، ص٢٦.

[٢٦]) محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت:٤١٣هـ)، الفصول المختارة من العيون والمحاسن، تحقيق: علي مير شريفي، ط١، دار المفيد، قم المقدسة، ص٣٨.

[٢٧]) تفسير اية المباهلة، علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، ص٣٠.

[٢٨]) المتقي الهندي، (ت:٩٧٥هـ)، كنز العمال، تحقيق بكري حياتي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ج١٣، ص١٤٢. الحديث:٣٦٤٤٤. ومحمد حبيب الله الشنقيطي، (ت:١٣٦٣هـ)، كفاية الطالب لمناقب ابي طالب، تحقيق: سليم محمد عامر وصبري أبو سنينة، دار الفتح، ص١٠٤.

[٢٩]) الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ط١، دار المرتضى، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ج٢، ٢٥٢.

[٣٠]) سديد الدين شاذان بن جبريل القمي، (ت:٦٦٠هـ)، الروضة في فضائل امير المؤمنين، تحقيق: علي الشرجي، ط١، مكتبة الأمين، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ، ص١٧١.

[٣١]) الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ط١، دار المرتضى، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ج٢، ٢٥٢.

[٣٢]) ناصر الحائري، أربعون اية في الامامة والولاية، ط١، دار العلوم، ١٤٣٢هـ- ٢٠١٢م، ص٣٨.

[٣٣]) ينظر: كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، مطالب السؤول مناقب ال الرسول، تحقيق: ماجد ابن احمد العطية، ج١، ص٩٧.

[٣٤]) علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، (ت:٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامه العمري، ط١، دار الفكر، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ج٤٢، ص٤٣٢.

[٣٥]) ينظر: محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت:٤١٣هـ)، الفصول المختارة، تحقيق علي مير شريفي، ط١، دار المفيد، ص٤٣.

[٣٦]) مركز الأبحاث العقائدية، موسوعة الأسئلة العقائدية، ط١، مركز الأبحاث، النجف الاشرف، ١٤٣٤هـ ، ص٢٨٣.

[٣٧]) العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تحقيق: حسن زاده الاملي، ط١٤، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٣٣هـ، ص٥٢٥.

[٣٨]) علي الحسيني الميلاني، تفسير اية المباهلة، مركز الحقائق الإسلامية، ج١، ص٣٠.

[٣٩]) نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، (ت:٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنع الفوائد، تحرير: العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ج٩، ص١٦٣.

[٤٠]) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت:٢١١هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ج١١، ص٣١٨.

[٤١]) محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت:٣٨١هـ)، امالي الصدوق، قدم له: محمد مصري حسن الموسوي، النجف الاشرف، ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م، المجلد العشرون، ص٧٩.

[٤٢]) عبد الحسين احمد الاميني النجفي، موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والادب، ج١، ص٦٨٠.

[٤٣]) احمد بن عبدالله الاصفهاني، (ت:٤٣٠هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ج١، ص٦٦.

[44]) سورة المطففين: الاية ٢٦.

[45]) سورة المائدة: الاية ٣

[٤٦]) شهاب الدين الالوسي، روح المعاني، ج٦، ص٦١.

[٤٧]) عبد الحسين احمد الاميني النجفي، موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والادب، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط٤، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، إيران – قم، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ج١، ص٤٥٨.

[٤٨]) جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير المأثور، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، مركز البحوث للدراسات، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ص١٨٦.

[٤٩]) إبراهيم بن محمد ابن المؤيد الجويني الخرساني، فرائد السمطين ، ص٣١٥.

[٥٠]) عبدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني النيسابوري، شواهد التنزيل لقواعد التفصيل في الايات النازلة في اهل البيت، تحقيق: محمد باقر لمحمودي، ط٢، مؤسسة الأعلى، بيروت – لبنان، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ج١، ١٥٧–١٥٨.

[٥١]) عبدالله بن احمد الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج١، ص١٥٧–١٥٨.

[٥٢]) عبدالله بن احمد الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج١، ص١٥٧–١٥٨.

[٥٣]) تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٣٧. ترجمة علي بن ابي طالب ٤٩٣٣.

[٥٤]) ينظر: الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٢٣٧، الجديث:٤٩٣٣.

[55]) عبدالله بن احمد الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج١، ص١٥٧.

[٥٦]) عبدالله بن احمد الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج١، ص١٥٨.

[٥٧]) عبد الحسين احمد الاميني، موسوعة الغدير، ج١، ص٤٥٨–٤٥٩.

[٥٨]) (ت:٧٣٠هـ)، فرائد السمطين محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي، بيروت – لبنان، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م، ج١، ص٣١٢–٣١٥.

[٥٩]) ط١، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، طهران – إيران، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ٢

[٦٠]) ، ط١، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، طهران – إيران، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ص٧١٠٧٢ الحديث ٢٦.

[٦١]) النحل:٨٩

[٦٢]) جعفر الحسيني الشيرازي، حديث الامامة، ط١، دار العلوم، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، ص١٢.

[63])سورة المائدة: الاية ٥٥.

[٦٤]) سورة المائدة : الاية ٥٧.

[٦٥]) شهاب الدين الالوسي، روح المعاني، ج٦، ص١٦٧–١٧١.

[٦٦]) سورة المائدة، الاية ٥٥.

[٦٧]) جمال الدين ابي المنصور حسن بن يوسف العلامة الحلي، انوار الملكوت في شرح الياقوت، تحقيق: محمد نجعي الزنجاني، ط٢، ١٣٦٣هـ، ص٢٢٥.

[٦٨]) ناصر الحائري، أربعون اية في الامامة والولاية، ط١، دار العلوم، لبنان، ١٤٣٣هـ – ١٠١٢م، ص٢٠٥–٢٠٦.

[69]) سورة المائدة: الاية ٥١ –٥٦.

[٧٠]) ناصر الحائري، أربعون اية في الامامة والولاية، ص٢١٦-٢١٧.

[71]) الممتحنة ٦٠

[٧٢]) مركز الأبحاث العقائدية، موسوعة الأسئلة العقائدية، ص٤٥٠-٤٥٣

[٧٣]) سورة ال عمران: الاية ١٨١.

[74]) سورة التوبة: الاية ٦١.

[٧٥]) سورة النساء: الاية ١٠.

[٧٦]) سورة البقرة: الاية ٢١٥.

[٧٧]) سورة الحجر: الاية ٩.

[٧٨]) نقلاً عن ناصر الحائري، أربعون اية في الامامة والولاية، ص٢٢٠.

[٧٩]) محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب، (ت:٦٥٨هـ)، باب الحادي والستون، ص١٠٦-١٠٧.

[٨٠]) عبدالله بن عبدالله بن احمد الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، ج١، ص٢١٥، الحديث ٢٢٣.

[٨١]) عبدالله بن عبدالله بن احمد الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، ج١، ص٢٢٥، الحديث ٢٣٢.

[٨٢]) سورة طه: الاية ٢٥-٣٢.

[٨٣])سورة القصص: الاية ٣٥.

[٨٤]) إبراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخرساني، فرائد السمطين، ج١، ص١٩١-١٩٢.

[٨٥]) (ت:٦٠٤هـ)، ط١،ج١٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج١٢، ص٢٨، هامش الاية ٥٥ من سورة المائدة.

[٨٦]) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت:٧٧٤هـ)، تفسير القران العظيم، ط١، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص٦٣٠، ذيل الاية ٥٥ من سورة المائدة.

[٨٧]) عبدالله بن عبدالله بن احمد الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، ج١، ص١٦٤، الحديث ٢٢١.

[٨٨]) الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، (ت:٢٨٦هـ)، تفسير الحبري، تحقيق: محمد رضا الحسيني، مؤسسة ال البيت، ص٢٦٠، ٢٢.

[٨٩]) عبدالله بن عبدالله بن احمد الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، ج١، ص١٦٧، الحديث ٢٢٤.

[٩٠]) عبدالله بن عبدالله بن احمد الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، ج١، ص١٦٨، الحديث ٢٢٧.

[٩١]) ابن جرير الطبري، جامع البيان، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج٦، ص٣٩٠.

[٩٢]) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القران العظيم، ج٤، ص٦٣٠.

[٩٣]) علاء حسين خليق الجبوري، ، (ت:٥٦٧هـ)، ط١، ، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ص٢٨٨ - ٢٨٩.

[٩٤]) احمد بن علي الرازي الجصاص، احكام القران، تحقيق: محمد صادق قمحاوي، دار احياء التراث، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج٤، ص١٠٢.

[٩٥]) عبدالله بن عبدالله بن احمد الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، ج١، ص١٧٧، الحديث ٢٣٤.

[٩٦]) محمد بن عبدالله المعتزلي ابي جعفر الاسكافي، (ت:٢٢٠هـ)، المعيار والموازنة في فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م، ص٢٢٨.

[97]) التوبة: ٦١.

[٩٨]) النساء: ٥٩.

[٩٩]) الأحزاب: ٣٦.

[١٠٠]) مؤسسة الكوثر للمعارف اللاسامية قيصر التميمي وعلي العبادي وشاكر الساعدي، الأجوبة الوافية في رد شبهات الوهابية، ط١، مؤسسة الكوثر، قم المقدسة، ١٤٤٢٨هـ ، المجلد الأول، ص٦٨.